الشين على العين وقال ابن الانباري الاصل فيهما السين من السمت وهو القصد
والهدى وقيل معنى تسميت العاطس ان يجعله الله على سمت فوائد الدابة وقيل
بل المعنى للمسلم اي اوال الله السماته وبالسين المهملة اي رده الله الى
سمته الاول اي هيئته لانه يحصل له ارتعاج وقال ابو بكر يقال سمته وسمت عليه
وفي الحديث وسمت عليهما قوله وكذلك نجزي المفترين اي ومثل ذلك الذل
من الغضب والذل نجزي المفترين قوله والذين عملوا مبتدا وخبره قوله ان ربك
الى اخره والعائد محذوف والتقدير غفور لهم رحيم بهم كقوله ولمن صبر وغفر ان
ذلك لمن عزم الامور اي منه قوله من بعدها يجوز ان يعود الضمير على السيئات
الظاهر ويجوز ان يكون عائدا على التوبة المدلول عليها بقوله ثم تابوا اي من بعد التوبة
قال الشيخ وهذا اولى لان الاول يلزم منه حذف مضاف ومعطوف
اذ التقدير من بعد عمل السيئات والتوبة منها قوله وامنوا يجوز ان تكون الواو للعطف
فيقال التوبة بعد الايمان فكيف جاز قبله فيقال الواو لا ترتب ويجوز ان تكون الواو
للحال اي تابوا وقد امنوا قوله ولما سكت السكوت والسكات قطع الكلام
وهو استعارة بديعة قال الزمخشري هذا مثل كان الغضب كان يغريه على ما فعل
ويقول له قل لقومك كذا والق الالواح وخذ براس اخيك اليك فترك النطق بذلك
وترك الاغراء ولم يستحسن هذه الكلمة ولم يستفصحها كل ذي طبع سليم وذوق
صحيح الا لذلك ولانه من قبيل شعب البلاغة والا فما لقراءة معاوية بن قرة
ولما سكن بالنون لا تجد النفس عندها شيئا من تلك العزة وطرفا من تلك الروعة
وقيل شبه خمود الغضب بانقطاع كلام المتكلم قال يونس سال الوادي ثم
سكت فهذا ايضا استعارة وقال الزجاج مصدر سكت الغضب السكتة
ومصدر سكت الرجل السكوت وهذا يقتضي ان يكون سكت الغضب فعلا
على حدة وقيل هذا من باب القلب والاصل لما سكت موسى عن الغضب نحو
ادخلت القلنسوة في راسي وهذا ينبغي ان لا يجوز لعدم الاحتياج اليه مع ما في الكلام

من

من الخلاف الذي ذكرته في الاعراف قوله وفي نسختها هدى ثم هذه الجملة في محل
نصب على الحال من الالواح او من ضمير موسى والاول احسن قوله للذين متعلق
بمحذوف لانه صفة لرحمة اي رحمة كائنة للذين ويجوز ان تكون اللام لام
المفعول من اجله كانه قيل هدى ورحمة لاجل هؤلاء وهم مبتدا وبربهم خبره
والجملة صلة الموصول قوله لربهم يرهبون في هذه اللام اربعة اوجه
احدها ان اللام مقوية للفعل لانه لما تقدم معموله ضعف فقوي باللام
كقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون وقد تقدم ان اللام تكون مقوية حيث كان العامل
فرعا او [illegible] ولا تزاد في غير هذين الا ضرورة عند بعضهم
كقوله فلما ان توافقنا قليلا انخنا للكلاكل فارتمينا او في قليل [illegible]
كقوله تعالى ردف لكم والثاني ان اللام لام العلة وعلى هذا فمفعول يرهبون
محذوف تقديره يرهبون عقابه لاجله وهذا مذهب الاخفش الثالث انها
متعلقة بمصدر محذوف تقديره الذين هم رهبتهم لربهم وهذا قول المبرد وهو
غير جار على قواعد البصريين لانه يلزم منه حذف المصدر وابقاء معموله وهو
ممتنع الا في شعر وايضا فهو تقدير مخرج للكلام عن فصاحته الرابع
انها متعلقة بفعل مقدر ايضا تقديره يخشعون لربهم ذكره ابو البقاء وهو
اولى مما قبله قوله واختار موسى اختار يتعدى لاثنين الى اولهما بنفسه والى ثانيهما
بحرف الجر ويجوز حذفه تقول اخترت زيدا من الرجال ثم يتسع فيحذف فيقول
زيدا الرجال قال اخترتك الناس اذ رثت خلائقهم واعتل من كان
يرجى عنده السؤل وقال الراعي فقلت له حرها اللوصا سميدعا
علينا مثلك تابع الجناة وقال الفرزدق منا الذي اختير الرجال
سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع وهذا النوع مقصور على السماع
حصره النحاة في الفاظ وهي اختار وامر كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به
فقد تركتك ذا مال وذا نشب واستغفر كقوله استغفر الله ذنبا لست محصيه
رب العباد اليه الوجه والعمل